الذي يسارع في تميزق قماش خيامهم ، وعن الله الذي يستقر بالقرب من القمم العالية ولكنه ليس مهتما باي شيء ، وعن امكانية احتراق الارض وامكانيـــة التعرض للحصار ٠

في الجبل ، في الضباب ، في دائرة عمل الزلازل القوية ، في فتـــرة التحولات الكبرى ، ليس في وسع احد ان يتأكد من اي شيء ، ولا تتاح الفرصة لاحد ان يمد ساقيه ويطيل الحديث ، كان ابو زياد قد رشقنا بكلماته وسكت هو ، وسكتنا ثلاثتنا ، عيوننا تدور على وجوه بعضنا ، يبحث كل واحد منا في وجـه صاحبه عن شيء يريده ٠٠ لكننا لا نجد شيئا ، يصل احد الصحفيين ويسـأل موجها الحديث الينا ٠

ـ هل يمكن ان انقل احساس المقاتلين ؟

ـ لم افهم ٠

يقول ابو فراس ، فيوضح الصحفي مادا رقبته التي تبدو مصنوعة مـــن المطاط ٠

ـ اريد ان اعرف حقيقة مشاعرهم ، انت مثلا « يوجه الحديث الى ابـو فراس » ما هي حقيقة مشاعرك ؟

عيناه حزينتان وعنيدتان مثل طائر يختبىء في عب شجرة كي لا يمسكـه احد ، وينادي احد المقاتلين :

ـ ابو فراس ٠٠ انهم يعدون لنا وجبه ساخنة ٠

يودعنا ابو فراس وينطلق مسرعا ، يرتبك الصحفي ، ينظر الينا محـاولا ان يعيد الكرة من جديد ، يأخذني ابو زياد من ذراعي ونذهب ، يقول لي ابـــو زياد :

ـ هل تعرف ماذا اكتشفت في القمة ؟

ـ ماذا ؟

ـ اننا نشبه بدويا انطلق في الصحراء يبحث عن جرعة ماء ٠٠ فوجـــد نهرا ٠

ـ ولكن ٠٠٠

يجب الا نغرق في النهر ٠

السيارة تنطلق بنا في طريق طويل كثير الالتواءات ، بين وقت واخـــر